رسائل لا تصل

شعر

مختارية بن غالم

النخبة للطباعة والنشر

نخبة شعراء العرب

مقدمة ديــوان رسائل لا تصل

*****

من نبعِ الأصالةِ وصدقِ الكلمةِ وصهيلِ القلم ، يمتطي الشاعر جوادَ أفكاره ويُسرج خيل كلماته وينطلق بها إلى حيث تقوده خُطى الإبداع علّه يلقى لحروفه الصّدى فيكون قد أدّى رسالته وبلّغ كلمتــه.

)رسائل لا تصل) هي همس الأثير على صدى الشوق المُنبعث من الجفاءِ والحرمان الذي صقل الحرف وروّضه ، يبعثُ بها القلب العاشق فيضا من أبياتٍ تترنّحُ بين أسطرها آهات وأنّات تروي لوعة الفراق وطلب الوصال.

هكذا كانت انطلاقتي كشاعرة ، من رحمِ العشقِ وُلدتُ ومن لوعةِ الهجران شبَّ قصيديونما ، وكان الشعر هو العصا التي هششْتُ بها على خيباتِ أملٍ من حبيبٍ وعدَ باللقــاءِ ولم يفِ.

الشّعر هو سفينتي التي اخترتها لأصل بها إلى مرفأ كل أنثى عادت مُحمّلةً بخيبات حبٍّ فاشلة ملأت فؤادها ندوبا وقروحا لا يداويها الزمن . .

قصائد مثخنة بالجراح ـ بعتابِ
الحبيبِ تارة والرّجاء أخرى ، كانت الكلمة فيها وسيلةً لعبور
الألم ورسائل ختمهـا
الصدق والوفاء لكنها – رسائل لا تصل. -
أَهدى الشعر لي ما أهداه لكل من فجّر في داخله ينبوع
الإبداع من الشعراء الذين قرأنــا
عنهم ولم نزل . لا يولد الشاعر من فراغ ولن تكون له
بصمته على صفحات الزمــن
ما لم يكن صادقا فيما يكتبه وعفويا غير متكلفٍ ومتصنّعٍ
بكلماتٍ لا يعنيهــا.
وقد اخترتُ كشاعرة تعشق جمال الكلمة أن تصل
رسائلي في إطار شعري تُزينه القوافي
ليكون ديواني الأوّل (رسائل لا تصل) تحت إشراف نخبة
شعراء العرب.
)نخبة شعراء العرب) مجموعة أدبية راقية أسّسها الشاعر
السوري المعروف براء
بربور وتضم ثلّة من أشهر وأبلغ الشعراء الذين كان لي
شرف تقديم ديوانــي لهم
للتنقيــح والمراجعة والذين لم يدّخروا جهدا في السهر

بصدق على أن يكون للديوان أثرٌ
يُذكر وهم :
الشاعر : أنس الحجار
الشاعر : مصطفى أبو البركات
الشاعر : غانم ذياب أحمد
أشكر كل من ساهم في مدّ يد العونِ لي من الشعراء
الأصدقاء عبر صفحات التواصل
الاجتماعي . أشكر الشاعر القدير براء بربور على اختياره
ديواني ليكون ضمن
الدواوين المطبوعة في النخبة وأسأل الله لهم التوفيق.

مقدمة الشاعر الكبير محمد جربوعة

ليس سهلا أن يقدّم شاعر شاعرا..
الأمر شبيه بمحاولة لبيع قمر .. أو لعرض نهر .. أو لشرح ما لا يحتاج إلى شرح ..
كما أنه ليس سهلا أن يقوم شاعر نيابة عن شاعرة واعدة ، بإيصال رسائلها التي تقرّ هي نفسها بأنها لا تصل ..
لذلك يكون التقديم هنا مبدئيا قفزة في المجهول ..
ومحاولة لاجتراح معجزة ..
وكان مما ألزمتُ نفسي به .. أن لا أقدّم من الأقمار والأنهار والنابتين في حقول الشعر من لا أراه أهلا للشعر ..
ذلك لأنّ الكلمة شهادة ، والشهادة مسؤولية..
لكنّ الشاعرة (مختارية بن غالم) ، فاجأتني بقصيدة جميلة، متماسكة، لغة ووزنا وصنعة ..
وحين أقول سنبلة ، فإنّ الذي يعنيني من أمرها هو أنّها

سنبلة ، حتى وإن لم تكن حباتها ممتلئة، أو قامتها مثقلة ، أو قمحها ناضجا .. لأنّ ذلك متروك للسنين ، والوقت وحده من يصنع أبعاد القصيدة بعد استكمالها أدواتها ..

ذلك ما يسمّيه كثيرون بالتجربة .. وأسمّيه أنا هنا بشيية الشعر .. لأنّ القصائد عكس نساء البشر ، لا يكتملن حسنا إلا حين تشتعل أصداغهنّ شيبا ..

والشاعرة مختارية بن غالم في قصائدها ، ليست سوى طفلة صغيرة ، تدّعي الهوى ولا تعرفه ، تقف أمام البحر فإذا تبللت قدماها ، فزعت وتراجعت ..

يبدو ذلك جليّا من خلال أغلب قصائدها ،الطافحة بالبراءة رغم حضور (الجرح) في أغلبها ..

إنه واقع تلميذة عند نزار قباني ، تحدّث عنها في بعض قصائده، تلبس حذاء بكعب عال ، لتكون أكبر..

وحين تكون الأنثى أكبر ، فإنها تكون (شاعرة .. (غير أنّ مسؤولية الشاعرة الأنثى ، أكبر من مسؤولية الشاعر الذّكر ، لأنّ التغزّل عادة يكون بالمرأة ، وحين تتغزّل امرأة برجل ، شاعرة بملهم ، فإنها تلبس (ولادة بنت المستكفي) لتواجه جبالا من الأعراف والنواميس ... وليس ذلك سهلا...

إنّ عالم المرأة يجعلها أقرب لأن تكون ملهمة ، بعطورها وكحلها ودلالها وحليّها وحريرها ودمقسها ، وهو ما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله : (أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ).. إنه عالم راق ، كعالم الوردة ، يصنع في قلب رائيه القصائد حتى إن لم يكن شاعرا ، فكيف به شاعرا .. ؟

غير أنّ الأمر غير ذلك حين يكون الرجل هو الملهم ..

تلك مغامرة الشاعرة لتجاوز البحار السبعة للتنانين ..لكنّها لا تتوقف عند هذا الغرض فقط ، وإن كانت مكثرة فيه ، بل تتجاوزه إلى الغناء للقضايا الكبرى ، كقصيدتها حول العراق..

كل ذلك ضمن قاموس شعري لا يشعر قارئه بالغرابة رغم ألفاظه القديمة ..

أذكر أنني منذ 15 سنة تقريبا ،تحدثت مع الشاعر الفلسطيني سميح القاسم ..في لقاء لنا في دمشق ..عن (اللغة القديمة) في الشعر المعاصر ..وعما قيل عن محمود درويش من جمعه بين القاموس التقليدي، والقاموس التجديدي في اللغة .. واليوم وبعد كلّ ما قيل عن اهتراء اللغة القديمة التي أنا من أشدّ مناصريها ،

تتبعث أصوات جديدة تتبنى الصمصام والناقة والسرج والسباسب ، لتنضمّ إلى قافلة الأقدمين ، جرير والمستوغر ، بل امرئ القيس والمهلهل .. وهي ذي الشاعرة مختارية بن غالم تنسج عالمها وتصنع أجنحتها من تلك اللغة التي تأبى الموت .. فنجد ديوانها يستعيد : (الأيك ، والحشا ، الركب، الحداء)،وهو ما يشي بالمعين الذي تغرف منه الشاعرة..

والحقيقة ، أنّني إذ أقدّم هذه الشاعرة ، وديوانها ، فإنني أفتح يديّ لتطير سنونوة شعرية بامتياز .. فراشة ضوئية، تحاول حالمة تلوين العالم بالأجمل ..

هناك الكثير من دودات القزّ في العالم العربي، من اللائي استهواهنّ الشعر .. لكنّ الشعر فضاء لا شرنقة ، وهو لا يعترف إلا بدودة استكملت نسج أجنحتها وعانقت الفضاء..

ولعلّ القارئ لديوان (رسائل لا تصل) يدرك منذ البيت الأول للقصيدة الأولى أنه أمام شاعرة أتعبت خيلها في الإمساك بأدوات الشعر الضرورية ، ونقرأ:

تَشتاقُكــمْ يـا مُنيتــي الأرواحُ
مـا جَــنَّ ليلٌ أو أضاءَ صبـاحُ

فلتبدأ سنونوة الشعر تحليقها .. فليس مثل سنونوة إيصالا

لرسائل الريح والمطر والشعر ..

محمد جربوعة

)تَشتاقُكـمْ يـا مُنيتـي الأرواحُ(

**

تَشتاقُكــمْ يـا مُنيتــي الأرواحُ
مـا جَــنَّ ليلٌ أو أضاءَ صبـاحُ
.
ما حامَ طيرٌ حولَ أيكٍ أو سَـرَى
في النّهر ماءٌ أو تمُرُّ ريـاحُ
.
ما غاب عنّي ذِكرُ من سَكنَ الحشا
ولئِــنْ كتمتُ فلي هوًى فضّــاحُ

.
وإذا كتبتُ فمِن دمي نَزَّ الجـوى
والحرفُ يومئُ والقصيدُ جِراحُ
.
يا حَرَّ قلبي كيفَ حلَّ لهُ دمـي
والبُعــدُ مـوتٌ والنَّـوى ذبّــاحُ
.
يا لائِمي في حبِّــهِ ليتَ الّــذي
في الجفنِ نامَ .. بِعينِكُم يرتـاحُ
.
فإذا شكـوتُ الهجرَ نِلتُمْ حُرقَتي
وطــربتمُ لو لاحــتِ الأفــراحُ
.
هلاّ مـلأتَ أيــا نديــمَ صَبابَتـي
ليلـي بذِكر أحبّةٍ لي .. راحــوا
.
ما ضلَّ ركْبي في هَواهُمْ سائحًا
فالقلــبُ يَحــدو والرّجـا مـلاّحُ
.

حتّامَ أشرعتي تُرفرفُ في المَدى
يــا من إليهــم خـــافِقِي ســوَّاحُ

مـــــولاي
**
وطرقتَ مثلَ الطير نافذةَ المُنى
هل دَلّ عنّي في الهوى شُبّاكي
.
لوّحْتُ بالكلماتِ أطربَكَ الغِنا
وقَصدْتَ بيتا للحبيبِ الباكي
.
ملهوفةً وأراك تغزلُ صبوتي
لا لستُ أرغبُ أن تفُكَّ شِباكي
.
دعني من العينينِ أجمعُ مَلمَحي
فلكم لقيتُ بذي العيونِ هلاكـي
.
دعني أُبَعثِرُ في ضلوعِك شِقوتي

كــالطـفلِ يَفقدُ حُجّةَ الإدراكِ
.
مولاي في شفتي رحيقُ محبَّةٍ
لو حطّ فيها الطيرُ باتَ الشّاكي
.
مازالَ حرفكَ في فمي وكأنَّما
قد دار فيه كدورةِ المســواكِ
.
مرآةُ حرفك تــستدلُّ بخافقــي
لو قلتَ فيها: لا أحبُّ سواكِ
.
مولاي إنّ الأسرَ غايــةُ مطلبي
لا لستُ أرجو من هواكَ فكاكي

أدمنتُ حُبّك

**

أخْفيْتَ عنّي وجهَ حاضِركَ الّذي
بالأمسِ كنتُ أراه يُشبهُ نفسـي
.
وجَمعتَ في كفّيكَ أزمِنتي وبي
ولهٌ تكشّفَ حينَ أفْضى حِسّــي
.
ورجعتُ دوني أستسيغُ لَذاذتي
بكَ قد مُلئتُ وعذبُ كأسكَ كأسي
.
قلبــانِ ذَابـا في الغرامِ وحدّثَـا
عن بحــر شعرٍ ..عن ليالِ الأُنسِ
.
عن لحظــةٍ حُبلى بلهفةِ موعدٍ
ما أنجبتْ غيرَ الوعودِ لبُؤسـي
.
علّـقتَ فـوق القلبِ ألفَ تميمةٍ

ورجعتَ تُحصي عَدَّها بالهَمسِ

.

أدمنتُ حُبَّكَ أم تُراهُ أَصَابنــي

شيطانُ حَرفكَ مُذ قَرأتُ.. بمسِّ

.

غجريّةً قد بتُّ أقطفُ لَحظتي

مــن كفِّ أمنيــةٍ تُبـدّدُ لُبسـي

.

وأُعيدُ رميَ حَصى التلهُّفِ يا تُرى؟

أيعـودُ يذكرني الرّجا أم يأســـي

.

لي ذكرياتٌ تشتهيكَ وحُرقَــةٌ

قل لي بأيّ الخَيبتينِ سَأُمسـي

.

لي بعضُ ما لكَ من حنينٍ مقمرٍ

في ليلةِ الأشواقِ يَبْرق حَدْسي

.

في صَمتكَ المعتادِ ألفُ وجيعةٍ

تَتَحدَّثُ العينــانِ عنكَ بهَمـسِ

.

يزداد بي صدقُ المشاعر أنّني
ما خنتُ عهدا أو نكرتُ لأمسي

)لا ما سلوتُ(
**
مــا رُمتُ غيــرَكَ إذ رأيتُــكَ عاشِقــًا
دربــي إليــكَ بِــذي الصَّبابــةِ يَحْتفــي
.
لا .. ما سلَــوتُ ومـا تعمَّدَنــي الجفــا
أو كــانَ صوتُــكَ بيـنَ صَمتي يختفــي
.
لا ليسَ صِدقــا لـو تعاهَدَني النّـوى
لأغيـبَ (ويْحــي) ما أقــولُ لأحرفــي؟
.
مُحتالــةٌ لغَــةُ الــعيــونِ إذا بَــدتْ
أطــرافُ طيفــكَ تستبيــنُ تــلهّفــي
.
لَمَحوا الغرامَ بصدر بيتــيَ عالقــا
مـابين بَوحــي إنْ دنــوتَ وما خَفــي

.
يا ويحَ صَبري والقصائدُ في يَدي
عـلّقتُهــا مثـلَ التَّميمــةِ للـصّـــفي
.
مازالَ يجهــلُ ثورتي أوَليسَ بــي !؟
مـسٌّ مـنَ العشــقِ اسْتباحَ تَصرُّفـي
.
كــم قــرّبَ المحبوبُ أمنيــةً نمَــتْ
فــي ضلــعِ لقيانــا يقولُ ولا يَفــي
.
ما كنتُ غيرَ ذبيحةٍ بمُدى الجَفــا
أوّاه مِــن جُــرحٍ تَــراهُ وتكـتفـــي
.
أنثى أنا أحتــاج زرْعَكَ فـي دمي
فــإذا اسْتوى عودُ الهوى فلْتقطِــفِ
.
وإذا صَبَتْ الوصلَ عُدَّ تجلُّدي
فلَكَــمْ تعتّقَ في هـواكَ تعفُّفـــي

فــي القلبِ سكنـــاك

**

قل للّذي مرَّ قُـربَ البيتِ يذكُرُنـا

هُنـا قصيدي ونارُ الشوقِ تُذكيــهِ

.

كم من رمادٍ ذرتْهُ الريحُ ذات هوىً

هل دلّتِ الرّيحُ عن أخبار ما فيـهِ ؟

.

ما كنتُ أدري بأن الحبّ من رمقٍ

وأنّ دمعــي إذا فــارقْتَ يُحييــهِ

.

أيـقَنتُ بعد تمامِ العشقِ ليلتــهُ

بــأنَّ وصلي يغنّي في سما تيهــي

.

في القلبِ سكناكَ هــذي العينُ شاهدةٌ

لوْ تـــطلُبْ العمـرَ من عُمـري سأُهديـهِ

.

لـــو تزرعْ الهجـــرَ في صدرِ أحنٌّ لــهُ

ينمـــو بأضلاعــهِ مــا كنتَ تُخفيـهِ
.
أو تُترعْ الكــأسَ مُــرَّ الــفقــدِ أُبــلِغـــهُ
ثغــرَ الوصالِ فيحلو المرُّ في فيـــهِ
.
إليكَ ترنــو القوافـــي يا حبيبُ ألاَ ؟
تَـــرى كثيـرًا من الأشواقِ تعنيــهِ
.
إليكَ قلبــي هفًـا مُذ كـان مُنتظــرًا
زهـــرًا نديًّـا وبعــدَ الجدْبِ يُحييـهِ
.
يَكفي البعادُ وهذا الزَّهرُ روضتهُ
جفّتْ وصبري إلامَ العتْبُ يَجنيـهِ
.
أيــا خليلُ وكمْ كانتْ تُوشوشُنــا
أصداف نأيٍ فباتَ الشِّعرُ يُفضيــهِ
.
يا ظلَّ حــرفي أتيتَ اليوم تُسمعنـي
لحون شعرٍ لعمري ذي قوافيــهِ
.

لو أنّ في القلبِ غير الوُدِّ يعصِرُني
ما استسْلمَ النّبضُ للتّحنانِ يرويــهِ
.
كالطِفلِ كانَ الهوى يلهو بموعِدنــا
إنْ نحنُ جِئنــا تَمادى في تَصابيــهِ
.
ياليتهُ الــدّهرُ يصفــو ثمّ يَجمعنــا
يومًا فأخفي التّصــابي في ثوانيــهِ

غـــدر
**
حدّثتُها عنهُ أخْفتْ ما ألمَّ بهــا
والغدرُ يُفضي لِما في الصّدر يُحتجبُ
.
يا ويْح أمري وخلّي بات مغتربــا
عنّـي وراحَ لهـا بالعشقِ يقتربُ
.
من لي ليطفئ جمرًا في الحشا اشْتعلتْ
يا نارُ كوني .. أليس الحرقَ ما طلبوا ؟

أسكنتُهم كبدي والعين تحـرسهُـمْ
إذا دعـانــي إليهمْ خافقــي أثِبُ

يا ليت ما وجدوا ألقاهُ في جسـدي
قد كنتُ أرجو إذا أضناهمُ الوصبُ

أحبابُ قلبي ومن إلاّهمُ جمعوا
لي جيشَ نأيٍ وغير الودِّ ما سلبوا

ما أوجعَ الصدرَ لو أنفاسُهُ احترقتْ
من جمر خلٍّ ومَن للنّار قد صحِبوا

حبٌّ في تشــريــن

**

أتيتُ أحملُ في تشرينَ أمْتعتــي
هل أنثرُ الزّهرَ أمْ أُبقيهِ في الهُدبِ ؟

إنّي فرشتُ بساطَ الحبِّ أغنيــةً
فاستلقِ فوقَ ذراعِ الحرفِ ولْتغِبِ

ولتأمُر الشِّعرَ يأتينـــي فأُطعمُـهُ
من ثغر وجدي وقدِّمْ ثغركَ ..اقْتربِ

وامْسحْ جبينَ فؤادٍ شحَّ مبسمُــهُ
في كفّك الغيثُ كم مرّتْ بهِ سُحبي

عيناكَ صفصافتا عشقٍ تهدّلتــا
في ماءِ قلبي وغيرَ الودِّ لم تُصبِ

أنت الرّجال وما مِن عاشقٍ ملكتْ

يُمناه زَهري ولا ما أدركتْ شُهبي

هنا جذوري وفصلٌ لم يزَلْ تعِبـًا
فمُرَّ بــي كي أنالَ الحظّ من نَسبي

هذي القصائدُ لما اصْفرَّ موعدُهـا
أوراقها اسّاقطتْ فلتُحيِها .. كتبـي

ممنوعـــهْ

**

ممنوعةٌ سُفنــي وبحركَ مانعٌ
لكنّ قلبي مَدَّ كلّ الأشرعَـــهْ

.

ناديتني فسألتُ كيفَ أمرٌّ بي ؟
وضفافُ قلبكَ للرِّياحِ مشرّعَـهْ

.

فأشرتَ للقلبِ الغريقِ وقلتَ لي
إنّ الحشاشةَ من غرامكِ مترعهْ

.

لا تألَمــي فالقلبُ مثلكِ عاثِـرٌ
قد كنتِ ويحي من بقلبي أوقعهْ

.

فسألتُ هل ألجُ الغرامَ برعشةٍ
وأرى بعينِك من تراقبُ موقعَـهْ ؟

.

تخشى ابتِلالَ حشاشتي بصبابتـي

يا ويح قلبي كيف لي أن أرجِعَـهْ ؟
.
وتقول لي اخْتاري وقلبكَ نازفٌ
لا ما أتيتُ لكي أكون مودِّعَـهْ
.
ضدّاك أنتَ فكيف تنثر خافقـي ؟
وتعود تُزجي الوصلَ لي كي تجمعَـهْ

رســـــــــائله

**

تــأتي رســـائلُـهُ والصوتُ يبعثُــي
من جمر أمنيـــــةٍ كــم بتُّ أُذكيــها

.

من لهفةٍ سكبتْ في الروحِ ماءَ صبًا
يــا منيةَ الــرُّوح ما جفّتْ سواقيهــا

.

سارتْ إليك شغافُ القلبِ من زمنٍ
طافتْ سرائِــرُه والحرفُ يرويهـا

.

كم لفّنا الشعرُ في أوراقِ من عشقوا
هل تذكـر الآنَ حُبًّا زادَنــا تيهــا

.

يــا لحنَ صوتــي أيا غرّيدَ قافيتــي
ما كان غيـري إذا أنْشَدتَ تَعنيهــا

.

كم اقتفيــتُ دروبَ العشقِ في كتبي
ورحتُ أرقــبُ مرسـالا يُــجَلّيهـــا

.

وبتُّ أحلـمُ عنـد الوصلِ كيفَ يدي
تُلقــي السلامَ وهل أنسى وأُلقيهـا ؟
.
ومن ثيابٍ فــأيّ الثــوبِ ألبســهُ
وكم زهورٍ إذا ما جئتُ .. تُهديها ؟
.
أهواكَ يــا رجلا أسكنته مُقلــي
مازال يُهدي وعودا لستُ أُحصيهـا
.
عُد للوصالِ فإن الحرفَ ينكرُني
فمـا القصائـدُ إن أخفتْ معانيهـــــا؟
.
والروحُ جفّتْ وشقّ البعدُ بهجتها
كــأنّمـا هي أرضٌ غــاب ساقيهــا

رحيـــل
**
لو كنتَ عنّي قد نأيتَ فدُلّني
كيما أجهّزَ للرحيلِ إياســي

لو كنتَ قد أزمعتَ قتْل مواسمي
دعنــي أُقــدِّمْ للرَّبيــع ياســـي

زهْراتُ عُمري في يديكَ تفتّحتْ
والخدُّ أفشــى سِــرَّهُ للنّــاسِ

كم كان يُثملكَ القريض صبابةً
مازلتَ تشربُ خمرَها من كاسي

حرَستْك أهدابي فكنتَ مليكها
لو عنك ألهو ردّني حرّاســي

يا من سقيتُ بماءِ عيني عشقهُ
لو كنتَ تنسى ما أنا بالنّاسي

ما كنتُ أعلمُ والرياضُ تُحيطُ بي
أنَّ الخريف يعدّ لي أنفاســـي

ما عــادَ يُجــدي

**

ما عاد يُجدي العتْبُ فيكَ ولا الرّجـــا
أوْ بــاتَ ينفعُ أن تــعودَ مُــعلّلا

.

أفْــنـيتُ عُمْــرَ المُفـردات أودّهـــا
ومِــنَ القصيدِ أجدتُ وصْفكَ للملا

.

وتــركتُ غصنَ القلبِ غضًّا حانيًــا
لكَ قد تدلّـــى إذ رأيتُــك مُقبِــلا

.

فأطاعنــي التّحنــانُ فيكَ وغــرّنــي
صوتُ الوجـيبِ إذا بقربِــكَ أمّلا

.

لكــنّ وجَــهَ الأمنيــاتِ أدار لــي
ظـهــرًا ويــتٌ كمن لــدربٍ ضُلّلا

.

فــذهبتُ أسْقــي من حَناني شربـةً

عــلّـي أُبــلّـلُ ثغــرَ قــولٍ بُـــدّلا
.
ومسحتُ عن صدر الغرامِ جروحَهُ
لكــنّ سهمكَ كــانَ غــرّا موغلا
.
وأتيتُ حَتْفـــي في يديّ غُلالتـــي
فسَقَيتنــي بالصّدِّ كأســا حنظلا
.
أرأيتَ مـن زرع الوفــاءَ بأرضـهِ
هـل كان يَجنــي غيــرَ ودٍّ سُنبُل
.
لا لستُ أرجو في سؤالكَ مَطلبــي
أيردُّ ميتٌ في الرّجا بـ نعم.. ولا
بي اشتيــاقٌ
**
بــي اشتياقٌ جاثمٌ في الصّدر بــاقِ
مُذ تلقّـى القلبُ وعدًا بالتّلاقــي
.
بي اغْتِـرابٌ باتَ يسقينـي هَمـومًا

كيف أشفى والنّوى للقلبِ ساقِ؟

.

هفهفتْ ذِكراكَ هل للصبرِ أمــرٌ

أم سأبقى رهنَ من شدّوا وثاقــي ؟

.

كم مددتُ الجسرَ حين العشقُ نادى

وتركتُ الحبلَ لم أخشَ انزلاقــي

.

مثـلَ طــوقٍ شدّنــي يا خلُّ لــحظٌ

كيف أرجو منه يا هذا انعتاقي ؟

.

واستبنتُ الدربَ كم شاقَ احتمالـي

فقدَ من يرويــهِ ودٌّ في المآقــي

.

هــاهـي الأيامُ تُذكـي جمرَ ذِكـرَى

ليسَ تدري مِـن لظاهــا ما أُلاقـي

.

إن يكــن في الهجـر بدٌّ لستُ أقْوى

حَملـهُ لو جئتَ تَسْعى للفــراقِ

.

يــا شقيقَ الرُّوحِ خلِّ الوصلَ يدنـو
لو أصابَ القلبَ شوقٌ كاشتياقـي

بينــي وبــينك
**
عـذبٌ وسلســالٌ قصيـدُك ..جــارفٌ
والبحــرُ يُــغري أن أغـوصَ عميقـا
.
مـا همَّ لــو أغرَقتُ فيه مراكِبــي
أيُــلامُ مـن في الحبِّ ماتَ غَريقــا
.
رصّـعتَ تاجَ المفرداتِ صَبابــةً
مــا زال يُعطــي للعيـونِ بريقــا
.
يــا شهقــةَ الرُّوحِ التي علِقَتْ بِهـا
أنســامُ عشقـكَ كــم أطلتُ شَهيـقــا
.
روحٌ وراحٌ والقصــيدةُ بَــيننــا
دارتْ فبِتَّ كما غدوتُ ..عشيـقــا
.

هبّتْ رياحُك مِن نَوافذِ مُهجتـي
راحَــت تُفتّــحُ للغــرامِ طــريقــا
.
قد هيّجتْ أطيارُ بوحكَ روضتي
فاهتزَّ حَرفـي واسْتطـاب رَحيقــا
.
بينــي وبينكَ ألفُ ذاكرةٍ وشَـتْ
لو رُحتَ تُخمدهـا تشبُّ حَــريقـا
.
حَــرفٌ رآك إذا دنَــوتَ أنيسَــهُ
هل كان حينَ دنوتُ منهُ صَدوقا ؟
.
لكنــه ويحــي أحبَّ وقــد هَــوى
ما عادَ ينفـعُ أن تعــودَ صديقــا

الرّبيع و...أنت

**

كم كان يُشبهكَ الرّبيعُ إذا أتى
وإلى ربيعِك مُهجتي تشتاقُ

.

كم زهرةٍ عبقتْ بأنفاسِ الهوى
ولِثغركَ الفتّانِ كنتُ أساقُ

.

ونثرتَ يا أملي بثورةِ خافقي
أنسامَ عِطركَ فانْتشى الخفّاقُ

.

ما كنتُ أمشي في رياضِك خطوةً
إلاّ دعتْني للصّبا الأحداقُ

.

يا وحشةَ الأيامِ رُحتُ أعُدّها
فتساقطتْ من غُصنها الأوراقُ

.

هلاّ رجعْتَ فقد يبستُ صبابةً
والرُّوحُ بعدكَ خانَها الإشراقُ

.

ما كان أجملَ من ربيعِكَ في اللّمى
فــإذا نطقْتَ تفتّحَ الــدّرّاقُ
.
ما عُدتُ أعْنـي للفصولِ إذا أتتْ
ما بين خطوكَ والرّبيعُ عِنـاقُ

كفّـــــــــاك

**

كفّاكَ وحدي من تُجيدُ قــراءةً
للكفِّ فــاسْمعْ ما يقول جَنانـي

.

خطّــانِ ليســا يعرفـــانِ تفرُّقًـا
بِدَمي رسمتُ فهل أكونُ الجاني؟

.

والحبُّ ألقــى حبلَــهُ فتعلّــقتْ
بالحبلِ روحـي واستبقتُ زمانـي

.

ورأيتُ في عينيكَ بحراعاتيا
وبرغمِ ما سكبَ الغرامُ تُعاني

.

ما بين موجٍ للصّدودِ وضدِّهِ
ها أنتَ ثُرْتَ إذا التقى الضّدانِ

.

لا لستُ أمنعُهُ الحبيبَ وإن دنتْ

منّي المنيّــةُ وارْتمتْ أكفانــي
.
من رحْمِ كفِّكَ قد وُلِدتُ وذي يدي
بــدلالِ طفلٍ لو عبثتُ أرانــي
.
يا من يُجيد على الثّنائي عزفَهُ
أتُــراك تعشقُ نزفَها ألحانــي
.
أرني ابْتسامةَ لحظةٍ مرّتْ هنا
وتوقّفتْ حيــن التقى الكفّــانِ
.
يـا طفلَ قلبي والغرامُ لنا حَبا
لا ليس يكبو لو رَعـاه اثْنـانِ

عينٌ تمنّتْ

**

عيني تمنّتْ والفؤادُ بها اهْتدى
أوَما علمتَ القلبَ يتبعُ ما تَرى!

.

أهديتُها طيفَ الحبيبِ وصُغتهُ
من لحنِ قافيةٍ وعهدٍ ما انْبرى

.

وبغُلَّــةِ الولهِ المعتّقِ في دمـي
قدّمتُ حرفا بالمحبةِ أسْكرا

.

ها أنتَ تُعجزُ إن وصفتُك ..خاطري
ما بالُ رسْمي في الشِّفاهِ تعثَّرا!

.

ما بالُ من قصدَ الرياضَ بمُهجتي
ما نالَ غير الوصفِ فيك معطّرا!

.

أبدًا ستَبقى في العيونِ مسافرًا

ولقد مددتُ مياهها لكَ أبحُرا
.
أوَما درى من لام فيكَ ..محبَّتي
وشغافُ قلبي تصطفيكَ ..أما درى؟
.
ويلومُ ويْحي لستُ أَنْثي مُهجتي
لا تنثني عن حبّهِ لو ما جَرى

سهامُ الحبّ

**

على أملٍ تُقلّبهُ الأمانـي
ومثلي لا يُوافقهُ المنــامُ

.

يُناجي طيفَ من أهواهُ صبرٌ
وصبري قد تقطّعَهُ الكلامُ

.

ألَسْنا من دُعينا فاستجبنــا
لصوتِ القلبِ كيف إذا نُلامُ ؟

.

أيُؤنسُنا الغرامُ بذاتِ لُقيـا
وينكرُ لو ينادمُنا الخصامُ ..؟!

.

أيا بن العمر هدهدني اشتياقٌ
ويحبو الوصلُ.. يُرجعهُ الفطامُ

.

أيا ويْح التنائي كيف يأتـي
بها الأشجان أغفلها الختامُ

.

كأنْ قد دُسّ في الساعاتِ سُمٌّ
وأوهنَ عقربَ الوقتِ السِّقامُ
.
أيا من في مُناهُ ينامُ ميْلـي
فما كذبَ المرادُ ولا المرامُ
.
سهامُ العشقِ صوّبها قضــاءٌ
وهل في الحبِّ تُخطئنا السّهامُ ؟

ما كان ذنبي ..؟
**
قد كنتَ يوما في حروفي تَختبي
تُلقـي السلامَ بنبرةِ المشتاقِ
.
تُهدي أزاهيــرَ الورودِ قصائــدا
ولفائفـا من وجدكَ الخفّــاقِ
.
فأصبتَني ما كان سهمُكَ خاطئًـا
لم يُبقِ منّي في الهوى من باقِ
.
يا من مشيتَ على جروحِ قصائدي
ونثرتَ ملحَ الهجـر في أوراقي
.
أوَهكذا تهدي الزهور لمهجتي ؟
وبذات كفِّكَ تستطيبُ فراقــي
.
ما كان حَرفي قد أسرّ لعاشــقٍ
إلاّك .. لستُ أعدّهم عشّاقـي
.

ما كان ذنب الحبِّ حين أتيتني
ما كان ذنبي إذ بدتْ أشواقي؟

يا شاغل الروح

**

نما في الضّلعِ منكَ غُصين أنسٍ
يحرّكهُ الهوى أنّى تـــــــروحُ

.

إذا ما جئتَ أو إن غبتَ عنّي
فإنكَ مَن لـهُ قلبي يلـــوحُ

.

فكيف سأقطعُ الأشواقَ قل لي؟
ويُلبلهــا على فنني يصيـــحُ

.

إليكَ يَشطُّ بـي قلبي لَعَمْـري
كأنّي في الهوى فرسٌ جموحُ

.

أراك بعينِ عاشقةٍ وأنثــى
أُبـيحُ لمَبسمي فيكَ المديـحُ

.

فكيف تُبيحُ قتلــي يا حبيبـي؟
وتتركُ في المدى جرحي يبوحُ

.

ألا يا شاغلَ الرُّوحِ اهدِ قلبي
عليك فدُلّني تشفَــى الجروحُ

على ضفافِ الوجد
**
قد كانَ يشربُ مِن سواقينـا الهوى
فغدا بكأس هَمومنا ضمآنا
.
وعلى ضِفافِ الوجدِ كم رتَعَ المُنى
وبـعهدِ وصلٍ كم دنا نَشوانـا
.
لكنّنــا وبرغـم ما سكبَ النّــوى
مـا كان يملؤُنـا الأسى ما كانـا
.
يا من إليه سرَتْ جَداول لهفتــي
وإلـيّ خافقـهُ جرى ولهــانـا
.
لاتحسبَـنّ العهــدَ ولّى عن دمي
أو كــان يطرقُ غَفلتي أحيانـا
.
ما كــان يُعرف للّيالـي سرّهــا
ما كـان يبرقُ نجمُها " لولانـا"
.

من قال : إنَّ الحبّ يطويــهِ النّوى
مازال يقرأه الهوى عنوانـــا

عتـــاب

**

ذَكرتُ أحبّــةَ سَكنوا فـؤادي
فَصدّوا خلفهمْ بالبينِ بــابــي

.

وأنسى حينَ غَيبتهمْ حضوري
وأرْحلُ بعدهُمْ أَبْـني غيابـــي

.

فلا الأقفــالُ يفتحهــا قــريبٌ
ولا في القلبِ متّسعٌ لِصابِ

.

أتيتُ إليـهِ أشْكـوه التيــاعي
فراحَ يُعيــدُ لي ما في كتــابي

.

ومِــن لهَفٍ أَقرَّ بما اعْتراهُ
ووافقَ قولهُ مــا في خِطـابي

.

كقيسٍ ظلّ يحملُنـي اشتياقي
إليكِ فنالَ ويحكِ من لُبــابي

.

يلومُ وليسَ يـدري بعدُ أنّــي
بجــوفِ الصّدر كم أَخفى التهابـي
.
يُحرّقُ مهجتــي نــأيٌ وصــدٌّ
وأكتــمُ صرخــةً زادتْ عــذابي
.
يلومُ وبالعتابِ دنا وألْقـى
فأجلى بالجوى عنّي ارْتيابـي
.
أنــا يا مُنيةَ الرُّوحِ المُعنّــى
أنا ما كان يَعنيني التّصابي
.
أُحرّكُ من دِنانِ الحرفِ عشقـا
فتعلقُ كلّ من ذاقتْ شــرابي
.
فمـا أسلمتُ يوما قفلَ قلبــي
ولا آنستُ من جالتْ رحابــي
.
أرانــي اليومَ يحبسُني ولوعي
وأُسلِمُ غُلّتـي لِيَدِ اغترابـي

.
وذقْت الشّهدَ من شفتيهِ قولا
ومنّي ما تقطّر من رضابي
.
تبسّم خافقي وتلوتُ ..همسًا
أأُلقي بعد ما ألقى .. عتابي؟

منارةُ الأشعـــار
**
تــمنّــعَ إذ رأى لهَفـــي عليـهِ
وصاحبَ صَمتهُ واخْتارَ أُخرى
.
وأمعنَ في الصُّدودِ وراح يُذكي
لهيبَ صبابةٍ في القلبِ جمْرا
.
أنا من كــان حرفكَ لي دليلــي
إليَّ إذا أشرْتَ فتلكَ بُشــرى
.
تضاءُ منارة الأشعار عندي

فألمحُ في يديكَ النورَ سَطْـرا
.
خليلي إنَّ هذا الثوبَ ثوبـــي
وإنّ الحبّ إن أبدلتَ يَعــْرى
.
فقل لي كيف تُلبِسُها غرامــي
وتاجَ قصائدي رصّعتَ دُرّا
.
غفوتَ نعم على كتفِ المعاني
ومِن شرفِ القصائدِ نلتُ قدرا
.
أنا في الحبِّ إن وافيتَ حَرفـي
أزيدُ صبابـةً وتزيدُ سُكــرا
.
فكيفَ اليومَ تَنكُرهــا سُلافـــي ؟
ألوبُ لأستقي .. فتقول عُذرا

عندليب الحرف

**

بيتٌ تعطّــر إذ مَررتُ برَوضِهِ

سبحانَ من جعلَ البيانَ عُطـورا

.

أمسكتُ طرْفَ الحرفِ مالَ بغصنهِ

شِعــرٌ تدلّـــى من لَمــاهُ زُهــورا

.

هل تسمعونَ الشَّدوَ طيريَ عندَلٌ

لا ليسَ يُشبــهُ في الغرامِ طيــورا

.

وبسطتُ كفّي والحروفُ لهُ انْجلتْ

فرأيتُ وجــدي قد أمَــدَّ جُــذورا

.

يا من تُبعثرنــي القصائـدُ عِنده

وإليهِ تَجمعني الحروفُ سُطورا

.

إنّــي ولبــلاب الغــرامِ يلفّنـــي

والصوتُ غرّدَ ثمّ شقّ بُحورا

.

إنّي عِلِقتُ ومــن تُراهُ أصابَني
قد فاقَ - وبْجي - لو وصفتُ.. جريرا

يا ويحـــه

**

يا ويحَهُ .. ويقولُ : ما اقْترفتْ يدي ؟
وبراحتيــهِ دَمــي تركتُ ورائــي

.

بـــدرٌ إذا ما قلتُ تـــمَّ بليلــةٍ
والحسنُ زاد إذا أطلَّ بهـــائي

.

لا لستُ أُصِفُ لو ذكرتُ محاسنًا
أخشى ملامـــةَ خافقــي لشائـــي

.

مازال في طرفِ اللّسانِ غلالتي
وإذا سُئلــتُ أَجــبتُ بالإيمـــاءِ

.

يا صَحبُ لم أُقتل برميةِ أسهمٍ
فالسّهم لحظٌ قد أحلّ دمائــي

.

ذا قاتلي والموتُ أدْنى من جَنى
أهلا بمـــوتٍ فيه نلتُ بقائـــي

عرش الغرام

**

ما القولُ إلاّ ما احْتوتْهُ قصائدي
فارجِعْ إذا ما القولُ خانكَ ثانيَــهْ
.

تَلقى الحروفَ توسّدتْكَ بِسرِّها
وإذا لمستَ السّطرَ صاحَ علانيَــهْ
.

وإذا اهْتديْتَ افْترَّ ثغرُ قصيدتي
وانْسابَ شهدٌ من معينِ كلاميَــهْ
.

واخْتال في مَشْيِ بَناني واعْتلى
عرشَ الغرامِ وقد أتيتَ طواعيَــهْ
.

أُهديكَ يا ألقَ القصيدةِ من دَمي
أنسامَ شعرٍ من فصولِ كتابيَــهْ
.

من أوّلِ السّطر الذي كتبَ الهوى
حتى غدوتَ لذاتِ حرفيَ راويَــهْ
.

يــا من بجيدِ الحرفِ علّق ظلَّــهُ
مـا زال طيفكَ تقتفيهِ ظلاليـَــهْ
.
هذا كتابي فيه ما اخْتَزَلَ الهـوى
ولقد أجبتُ فهل كفاك جوابيـَهْ؟

كــأسُ الحنيــن

**

أرني إذا فاضَ الحنيــنُ .. أأَرتوي ؟
والكأسَ أحملـها وصدّكَ حائِلُ!

.

أرني إذا ما الوقتُ أدْركَنا ولمْ
نُغلقْ نوافذَنــا ودمعيَ نــازلُ ؟

.

تردُ الفؤادَ وفي حناني تَرتَمـي
وإذا سكَبْتُ الشوقَ وحْدي النَّاهلُ

.

ما حيلتي والبُعدُ قرّبَ لي الأسى!
وحبالُ عهدِكَ في الوصالِ تُماطِلُ

.

أوَما نهاك الحُبُّ عن كلِفٍ هفا ؟!
وإذا دنوتُ فأنتَ عنّي غافــلُ

.

قم يا عصيّ النبضِ واسْمَعْ للنِّدا

وكفاك تلعبُ دورَ منْ هُو راحِلُ

.

ها أنتَ تُعرضُ عنك ثم تعودُ إنْ

وَثَبَ الفؤادُ ..تحَارُ كيف تُقابـلُ

.

من ذا يؤاخِذُ من صبا إذ ما ادّعى

في قتلــهِ وهُـو القتيـلُ القاتـــلُ

.

يا من رسمتُ على شفاهي ذِكرهُ

من ذا يظنُّ بأنّ رسمي زائـلُ

.

عبثًا تُحاولُ فكّ ما ربط الهوى

وبِمِعصَميْكَ دمي فكيف تُحاولُ ؟

هذا خطابـــي
**
أتــوق لـهُ ويمنعُني حَيــائــي
وأعلمُ أنّنــي لستُ الــوحيدَهْ
.
وأسمعُ صوتَهُ في العُمقِ يعلو
فأدنو كيْ أُبادلهُ نشيدَهْ
.
لعمري كنتُ من تردُ القوافي
وأسقي من صبابتِنا القصيدَهْ
.
فأنتعِلُ الحروف أضُمُّ شِعري
كمن في الحضنِ قد أخفى وليدَهْ
.
أحــاولُ ردَّ أشــواقٍ تــوالتْ
لــتفتحَ بــابَ أسئلـــةٍ عنـــيدهْ
.
فهذا البيــنُ كم أشْقـى وألْقــى
بـجبِّ الحرفِ أحلاما شريــدَهْ
.

يغرّبُنــي الحنيــنُ ولــي فؤادٌ
يُمنّيني بأفراحٍ عديدَهْ
.
إلهــي هــذه الأشــواقُ تُفضــي
وتــخشى مثلنـا تبقــى بعيــدَهْ
.
ولــو عــزّ اللقاءُ فذا خِطابــي
وقولوا في الهوى ماتتْ شهيــدَهْ

لكَ .. أنت

**

سلّمْتُ أمري للّيالـي مُذْ رَمـى
ظبيٌ كحيل العينِ قلبي واختْبَـا
.
أحببْتُهُ فاستلّ خيطًا من دمـي
لو غابَ عنّي يَقتفي الخيطُ النّبا
.
أحببتهُ فاخضَلَّ حَرفي في فمي
يا ربوةً للعشقِ تعلو ذي الرُّبى
.
لكَ قد أجابَ القلبُ حين دعوتَهُ
ما غاب يوما عن نِدائك أو أبى
.
ما كنتُ إلا مهجةً عصفتْ بهـا
ريحٌ .. ببابكَ قد رَمَتْ كبِدًا صَبا
.

غلّقتُ بابي خلفها ورميتــهُ
في جبِّ قلبــي قفلهُ .. فتغيّبـا
.
وطوتْ حروفي البينَ طيّ متيّمٍ
وجعلتُ روحي والقصيدة مركِبا
.
لكنَّ هذا البينَ دسّ زُعافــهُ
في كوبِ حرفي قد دنوتُ لأشرَبا
.
يـا موغلا بالسّهمِ مهلك رقَّ لــي
جازيتني وكأنّني من أذنبــا
.
يا غصّةً قد بتُّ أحملُ في يدي
قلبا دِماهُ من الحبيبِ تخَضَّبـا
.
أبقى ويبقى الحبُّ يحرقُ مهجتي
لا ما انثنيتُ وحرُّ شوقي ما خبا
.
ذا حرفيَ المفتون أفلت من يدي
كالطِّفلِ لو ناديتَهَ لكَ قد حَبا

.
إنّي قضيتُ العمرَ أحمل جثّتي
ما كان مثلي في المحبّةِ مُسهبا

وتذكرُ لحظتي
**
إذا اسْتهْوتْـكَ أو أغْــرتْكَ أخـرى
فعجّـل في المسيــر ورُحْ إليهــا
.
ستلقــى من تُجيبُك فــي حياءٍ
وتلقى من تُغِــرُّ بحاجَيْــها
.
إذا حيّتْكَ كان الرَّدُّ شِعـرًا
كأنّ بيانَـهُ في راحتيْهــا
.
فينشغلُ الحبيبُ عن انتظاري
ليُذكـــى ثورتي حِقدي عليْها
.
أما تخشى الملامةَ كيف تنجو؟

إذا أبْصَرْتَنــي في مُقلتيْهــا
.
بربِّكَ كيف تُهديهـا عطوري؟
ورائحــةُ القصائدِ في يديْها
.
فما أبْقيْتَ عهداً مثلَ عهــدي
وما وفّيتَ من وعدٍ لديْهــا
.
تعانِدُ بحر أشواقي ولكن
ترُدُّك لحظتي من ضفّتيْهــا
.
لعمرُكَ كفّتي في الحبِّ أبْقى
إذا وُضِع الوفـاءُ بكفّتيهــا

أنا ما اخْترتُ! ...

**

أحـنُّ إليهِ كيف أرُدُّ قلبـي ؟

وهذي الرُّوحُ يجمعُها شَتاتي

.

أتـوقُ برغمِ صدٍّ .. كمْ شقاني

وفي العينينِ شوقُ العاشقاتِ

.

ومن دَنِّ الغرامِ شربتُ كأسًا

كأنّ بكأسهِ دسّوا مَماتــي

.

بَنـوا مِن هَجــرهِمْ سدّا منيعًا

ومن صحراءِ روحي ..من رُفاتي

.

أطِفــل القلبِ حنّ اليوم ضلعٌ

لعمرُكَ في لِفافتــهِ أساتـــي

.

أطوف ببيتِ شِعرٍ كان بيتي

حروفي من دماهُ كذا حياتــي
.
أحبكَ يا قصيٌّ فسلْ حروفــي
وسلْ كم متٌّ شوقا سلْ نُعاتي
.
أنا ما اخترتُ خاتمتي ولكن
عِنادُك كانَ أكبرَ من أناتــي

هجرُ المحبّين

**

لا تسكبوا الهجرَ فوقَ الجرحِ يؤلمني
هجرُ المحبّين لو تدرون ذبّــاحُ

.

لا تكتبوا فوقَ لوحِ القلبِ غَيَبَتكُــم
لا لستُ أقرأُ ..هل في الحرفِ إيضاحُ؟

.

مهما تغيبوا يظلُّ القلبُ يذكركُــم
والعينُ ترقبكم والتّوقُ صدّاحُ

.

تذرو رياح اشْتياقــي كلّ ما جمعــوا
لا ما تبقّى لعَمري غيرُ من راحـوا

.

يا ظالمينَ وكُنتم خيرَ من سكنوا
بين الضُّلوعِ لكُم بابٌ ومفتــاحُ

.

إنّي المتيّمُ ليسَ الفقدُ يعرفنــي
بعضي لديكم فكيفَ الروحُ ترتاحُ؟

.

كم لامني الصّحبُ لمّا شفّني سقمي
لا لم أبُح إنَّما في العينِ قد لاحوا

لا .. ما انتهيت

**

لا .. ما انتهيت ولا سكبتُ مواجعي
في كأسِ من طلبَ المُدامةَ واحْتَجبْ
.
لا .. ما خشيتُ من الرجوعِ بمركبي
والماءُ يخترق الشقوقَ ولم أهَبْ
.
كفّاك أم ..كنتُ التي سفكتْ دمي ؟
والحبُّ يسألُ من نعاهُ عنِ السببْ؟
.
أوَ تذكرُ الخفّاق حين وهبتُــه؟
ما خانني وأعادَ ما لكَ قد وهَبْ
.
والخدّ حين دنوتَ منه وشى بهِ
زهرٌ لعمركَ ما أضلّك أو كذَبْ
.
ما غير صدقي قد زرعتُ من الهوى
فلِمَ الغرام أراه يجني لي الوصَبْ ؟
.

يا ويحَ من كتبَ الوعود بنبضه
ويعود يمحو حين يقرأُ ما كتبْ

ما أكذبَ العهـــد

**

من قال إنّي قد عبَرتُ مواجِعــي

من قــال خلفي ما تركتُ طريقــا!

.

جسرُ الجفـاءِ تكسّرَتْ عرصاتــهُ

وظننتُ حبـلَ القلبِ كان وثيــقـا

.

وظننتُ تعْشَقُني المنافــيَ كلّمــا

قرّبتُ منها قد تكون صديقــا

.

أسْلمتُ أشرعتي لمركبِ ثورتي

وإليكَ عدتُ كما بدأتُ غريقـا

.

كالطفلِ لم أبرحْ مكاني ها هُنـا

أوَلسْتَ أهلا كنتَ لي ورفيقـا ؟

.

أوليسَ ينسبُنــا الغرامُ لنــاره

قد جئتُ أحمل جمرةَ وحريقـا

.

ما أكذبَ العهدَ البريئ وصدقهُ
والحبُّ طفلٌ ما يزالُ صدوقــا
.
قد زادَ من شجني البعادُ و نَوحهُ
يُحصيك ويحي زفرةً وشهيقـا
.
ما حيلتي والعمرُ علّقهُ الهـوى
وأنا لغيرك ما رغبتُ عشيقــا
.
لو جئتَ تنبشُ أرضها فصبابتي
مازال غصن الحبِّ فيك ..رقيقــا
.
لا لم تمتْ ما غادرتْ ..رحلَتْ هنا
في العينِ تلقى إن سألْتَ .. بريقــا

رُسل الغرام
**
مرّ الحبيبُ بقربنـا فتمايلتْ
أغصانُ قلبي .. حقّ أن تتميَّلا
.
وخشيتُ من فرطِ الصَّبابةِ أن يشي
ثغري بما وجدَ الفؤاد وأجذلا
.
ولأنّني كنتُ الحبيبةَ .. عاذلي
هزّ الكلامَ ورامَ فيه تأوّلا
.
أَوَلم يقلْ : إنّي حبيسةُ موعـدٍ ؟
وبأنّ عهد الحبِّ عنكِ تحوّلا
.
فبعثْتُ رُسلي للحبيبِ – لواحظي-
فأتين بالسِر الخفيِّ وأعْجلا
.
وعلمتُ من ثغرِ تبسّم وارتمى
في حضن ظنّي أنّ حبّيَ ما سلا
.

وقرأتُ في طرفِ العيونِ عتابنا
من مثلنا شدّ الكلام وأجْزلا؟
.
ونسيتُ لحظي عندهُ ونسيتُني
ومضيتُ أُفضي ما تكتّم للملا

شاعران وقصيدة
**
الشِّعرُ من شفتيهِ بلسمُ خاطري
يرويهِ لحنا شاديا بجناني
.
لو قال حرفا ظلّ يذكرهُ فمي
وكأننا في القولِ متّفقانِ
.
وتشبُّ نار العشقِ بين سطورنا
قلبينِ إن صادفْتَ يحترقانِ
.
الآه منهُ إليَّ وحْي قصائدي
لو قال بيتا واحدًا لكفاني
.
هي لوعةٌ هي حرقةٌ في وصلنا
وكأنّنا جسدٌ بهِ روحـانِ
.
ما أبعد الزمنَ الغريبَ لدربنا
لكننا بالحبِّ مقتربانِ
.

نِدّانِ تعرفُنا القصائدُ وبْحنا
يا حبّذا النّدانِ مجتمعانِ
.
يا صوت من غنّى القصائدَ في دمي
فلْتسمعوا الألحانَ في الخفقانِ
.
ولتشهدوا فالشعرُ من ولهٍ نما
والعشقُ حرفٌ قد سقته دنانيِ
.
ما قيمةُ الأشعار ما سِيَر الهوى؟
ما الحبُّ إنْ لم تزرعوه أغانِ ؟

لا أتــوبُ

**

أقِــرّ لـــهُ وهل أُخفيــهِ مابــي
أُحبُّكَ ليْتَ يــا هذا تــؤوبُ

.

نَهرْتُ القلبَ عنكَ ذوتْ شغافي
وكادتْ من صبابتِها تذوبُ

.

إذا ما قُــلتُ أسلُو لانَ قــلبــي
وأعلمُ صِدقــهُ وهُوَ الكَذوبُ

.

ذكرتكَ فانتشتْ رُوحي سَماها
إذا ناديتني عيشي يطيبُ

.

تُفجّــرُ عينَ قافيتــي ولحْني
كأنكَ همسـةٌ بدمـي تجوبُ

.

ولو قد غبتَ عن لَحظي ويَبني
فعنّي لستَ يا عمري تغيبُ

.

دعوتُ اللّٰه فــي سرّي وإنّــي
لَأرجو في الوصالِ كذا يُجيبُ
.
أتوبُ عنِ الذنوبِ إليك ربّـي
وأمّـا عنْ هــواهُ فــلا أتوبُ

حنيـــــن

**

يُعاودنــي الحنين لمقلتيْــهِ
وأطربُ إن هفتْ روحي إليْـهِ
.
تراقِصُني الشّغاف إذا تراءتْ
جيوش الوجدِ تأسرُني لديْــهِ
.
ينادي الشوقُ أن هُبّي فأمضي
لأنعمَ بالمُنــى في راحتيْــهِ
.
ركبتُ سفينة العشّــاق حتــى
رسا قلبي الشريدُ بشاطئيْــهِ
.
فأطربني اللّقاءُ كما وليدٍ
وبعد الفقدِ عــاد لوالديــْهِ
.
زرعتُك في قوافي الوجدِ وردًا
لعمــري ها أراهُ بوجنتيــْهِ
.

يُردّد كيفما شــاءتْ حروفــي
تُعطّــرُ من يمــرُّ بجنّتيـهِ
.
تُصافحنا العيونُ إذا نطقْنــا
وحتّى الشعرُ يحسُدُنــا عليْـهِ

كُفّ اللّـــــوم
**
مســاءٌ أنت فيه فكيف أعْنــي
بمَــن يأتـي ومن غابتْ خطـاهُ ؟
.
ومن قد ظلّ يرعاها نجومي
إذا ما ظنّ مَن سَهْمي رمـاهُ
.
يباهي – ويْحك - العشاقُ دربــي
وكلٌّ في الهوى يرجو منــاهُ
.
تعانقني قِبـاب الوجد إنّـــي
لِغيركَ ما اعتلــى قلبي سماهُ
.
أنا في الحبِّ ناسكةٌ شغافــي
تلبّي إن هفتْ روحي .. نـداهُ
.

فكفَّ اللّومَ عن قلبـي لعمري
أجبتُ وقلتُ لا أهوى سواهُ

عـــراق

**

بـــالقلبِ أنـــتَ أيـــا عراقُ معلـــقٌ
فمتـــــى المُـرادَ أنالـــهُ وأراكـــا ؟

.

وبـــرافِـــديكَ العينُ ليتَ تطهّـرتْ
طوبـــى لِمَن بـــالعينِ نـــالَ لقاكـا

.

من كرمةِ العُشّاق من بلدِ الحِمى
قد جئتُ أعصرُ حُرقتـــي بحِماكا

.

يـــا كلّ همّـــي إذ عليكَ تكـــالبوا
لا عـــاشَ من بعدائِـــهِ أبكاكـــا

.

آيـــاتُ بابـــلَ في الكتـــابِ تنـــزّلَتْ
ولـــقد عجبتُ لِمَـــن بهـــا عاداكا

.

والعلـــمُ من رحمِ العراقِ مخاضُهُ
طفـــلٌ يُعمِّـــرُ شأنـــهُ بِثراكـــا

.

وبنهـر دجلةَ والفرات توضّأتْ
لُغتـي وصلّى الحرفُ في مَسراكا
.
ما صاحَ جرحٌ فيك أو نزَّ العــرى
إلاّ وقلتُ أيــا عــراقُ فــداكــا

الشّـــــعر

.

الشّعر إن عزَّ اللقــاءُ مطيّتــي

وبـه إذا شطّ المــزارُ عزائــي

.

وطيــورُ قافيتي حروفُ متيّــمٍ

هدلَتْ بذاتِ هوًى تجوبُ سمائـي

.

يا حُسنها لما لصوتــيَ ردّدتْ

وأجاب للصوتِ الرّخيمِ ندائــي

.

كالطفلِ كان الحبُّ يحملُ صرخةً

لو غابَ عنّي قلتُ ويْح مسائــي

.

كم عبَّ من نبعِ القصيدِ سُلافهــا

وملأتُ من خمــر الغرامِ دلائــي

.

فأرى القريضَ يُعيد لي زمنَ الهنا

مَن غير خلّــي قد أعــاد هنائــي

.

وأرى رياضَ الحرفِ تجمعُ أُنسنا
من قال إنّي ما ٱلتقيتُ رجائـي
.
ما أوجــع اللّقيا بصوتِ حروفنـا
والصمتُ في خجلٍ يخيطُ ردائـي

غُرِّبتُ عنّــي

**

يَقوى ولا أقوى وينكرُ لهفةً
عرجتْ بروحَينا غداةَ لقاءِ

.

غُرِّبتُ عنّي إذ عشقتك يا أنا
قد كنتَ أرضي في الهوى وسمائي

.

ما كان زيفًا ما تلتهُ صبابتي
أوما كفاكَ الحرفُ خطَّ ولائي؟

.

قد ضمّني في الشّعر ضمّةَ عاشقٍ
ما زال في جسدِ القريضِ ردائي

.

وأميرةً كنتُ التي نطَقتْ بهــا
شفتاه قال وأنتِ كلَّ نسائي

.

ويْحي سُقيتُ الخمرَ من فمه وإذْ

بالخمر تُدنيني ليومٍ شقائــي
.
آنستُ جذوة عزّتي وحسِبتُني
أحرقتُ كلّ صبابتي بإبائي
.
ورجعتُ في رمَدِ الحنينِ أبُثُّها
نفَسا لعلَّ أُعيدُني لورائـي
.
يا ليتها الأشعار من شفةٍ روتْ
خلّي لعمري ما روتـهُ دلائي
.
ومضيتُ أذكر للحبيبِ حرائقي
ما كان يسمع أو يجيبُ ندائي
.
يا ساقيًا عمري بماءِ غيابــهِ
بالله قل لي ما جناهُ وفائي ؟